

الإمتحان الجهوي الموحد - جهة دكالة - عبدة - دورة يونيو 2011

شروط المجتمع الديمقراطي

أصبح شعار الديمقراطية اليوم شعارا واسع الانتشار والذيع في الوطن العربي ؛ فالنخبة المثقفة تقدمه وكأنه مضاد حيوي كفيلا ينقل المجتمع من حالة التأخر والفوات إلى حالة الرشد والتقدم في زمن قياسي . ومعظم القوى السياسية والدول نفسها تتفاخر بإدخالها المجتمع مرحلة الديمقراطية، فتراها تتحدث عن الديمقراطية وكأنها أصبحت أمرا واقعا بمجرد إقرار دستور أو إجراء انتخابات محلية ونيابية وتنصيب مؤسسات تمثيلية . ومن المؤكد أن هذه المواقف تختزل الديمقراطية في مجرد شكليات، في حين أن الديمقراطية أعمق أثرا من كل ذلك بكثير لأنها تعني تغييرا كاملا في قضية السلطة والسيادة وعلاقة الحاكم بالمشكوم . إنها إقرار للحقوق الفردية والجماعية قانونيا وفعليا، وتحقيق لسيادة القانون في دولة القانون والمؤسسات، وإقامة لتمثيلية نزيهة وشفافة، وإرساء لسلطة أساسها المشروعية والعقلانية .

إن الديمقراطية سيرورة عميقة، سيرورة طويلة المدى لا تتحقق فعليا إلا إذا توافرت شروط عدة نجم أهمها في الآتي :

أولا : التدبير الحكيم للمجال السياسي، وذلك باعتباره مجالا تداوليا لا مجالا احتكاريًا، قابلا للنقد والتصحيح، وخاضعا للمراقبة والمحاسبة الشعبية، وهذا يقتضي من السياسيين ممارسة السياسة باعتبارها مسؤولية وواجبا لا باعتبارها ترفا ونزوة .

ثانيا : الاعتراف بالتعددية والاختلاف من خلال توافر ثقافة سياسية تتأسس على تبني فضيلة الحوار والإقناع والاقتناع، ونبذ العنف والتطرف، واحترام قواعد اللعبة الديمقراطية، ذلك أن التعددية والاختلاف لا يعينان الدعوة إلى الحرية المطلقة، إذ إن أي تصور مطلق للحرية قد يؤدي إلى حدوث صدام بين الممارسين للحرية لأن كلا منهم سيمارس حقه بلا حدود، وبالتالي سيجور على حقوق الآخرين .

ثالثا : الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وذلك بتحديد اختصاصات ومجالات كل سلطة بشكل واضح في ظل توازن لا يسمح بمنطق التمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي في هذه السلطة أو تلك .

رابعا : قدرة المجتمع المدني بأحزابه ونقاباته وجمعياته على حماية الأفراد والجماعات من شطط السلطة وتجاوزاتها، ليس باعتباره درعا واقيا سلبيا، وإنما باعتباره قوة اقتراحية إيجابية وطاقية تواصلية خلاقة مساهمة في التعديل والتقويم والتغيير والبناء .

والخلاصة أن هذه الشروط ليست متوقعة على قرار إداري بقدر ما هي رهينة تطور «طبيعي» وتلقائي للمجتمع، أي أنها رهينة بنضج كامل للمجتمع وبمدى تهيئه للديمقراطية واستعداده لصنعها والحفاظ عليها ؛ فوحدها الديمقراطية يمكنها أن تعبّر بالمواطن العربي أمواج البحر ليعيش الحداثة الحقيقية .

محمد سبيلا، حقوق الإنسان والديمقراطية
سلسلة شراع، العدد 19، 1997، ص. 67-73

المجال الرئيسي الأول : مكون النصوص

1. حدد نوعية الخطاب في النص انطلاقا من ملاحظة عنوانه ومصدره .
2. عين المواقف التي اعترض الكاتب على تصورهما لمفهوم الديمقراطية، ثم أبرز رده عليها .
3. عدد شروط تحقيق الديمقراطية في الوطن العربي، وحدد أهم متطلباتها اعتمادا على ما جاء في النص، موظفا الجدول الآتي بعد نقله إلى ورقة تحريرك .

شروط تحقيق الديمقراطية	أهم متطلبات هذه الشروط

4. يتجاذب معجم النص حقلان دلاليان يحيلان على ثنائية الديمقراطية المأمولة والديمقراطية المرفوضة. مثل لكل حقل بثلاث عبارات، موظفا جدولا مناسباً، ثم فسر دلالة هذه الثنائية.

5. حلل قول الكاتب «إن الديمقراطية إقرار للحقوق الفردية والجماعية قانونياً وفعالياً».

6. توسل الكاتب في عرضه لأفكار النص بأدوات تعبيرية تفيد: التشبيه، التعليل، الإضراب، التفسير. مثل لكل منها بمثال واحد من النص، ثم أبرز وظائفها الأسلوبية.

7. ركب في فقرة ما توصلت إليه من نتائج في تحليلك للنص، ثم بين موقفك من القضية المعالجة فيه.

المجال الرئيسي الثاني : مكون اللغة

السؤال الأول

أ- استخرج من النص :

- تمييزاً وبين نوعه،

- طباق إيجاب وحوله إلى طباق سلب.

ب- وجه خطاباً إلى زميلك تأمره بأن يقي نفسه من التطرف موظفاً فعل الأمر، وتنتهاه فيه عن الجور على حقوق الآخرين.

السؤال الثاني

املأ الجدولين الآتيين بما يناسب بعد نقلهما إلى ورقة تحريرك.

عبرة الاستعارة	المستعار له	المستعار منه	العلاقة	القرينة	نوع الاستعارة
وحدها الديمقراطية يمكنها أن تعبر بالموطن العربي أمواج البحر.			المشابهة		

ب-

المنسوب إليه	المنسوب	التغيير الذي طرأ عليه
الجمعيات		

المجال الرئيسي الثالث : مكون التعبير والإنشاء

«لم تعد تكنولوجيا الإعلام والاتصال اليوم تلعب دور الإخبار والإبلاغ فقط، بل أصبحت بفعل خاصيتها التفاعلية والتواصلية عاملاً حاسماً في بناء الديمقراطية». يحيى اليحياوي، أوراق في التكنولوجيا والإعلام والديمقراطية، ط: 2004، ص. 35 (بتصرف).

وسع فكرة النص في ضوء ما اكتسبته في مهارة توسيع فكرة، موظفاً الروابط المناسبة (في حدود 20 سطراً).